

## متى يا حبيب القلب

فقد غاب في الليل الطويل من الهجر  
وليل الجفا من غير نجم ولا بدر  
حسيراً، وأقدار الغرام بنا تجري؟  
على الأفق في نجم، أو الأرض في زهر  
ترأى له شبه انتسام على ثغر؟  
ومن أول الأيام فيه انتهى (صبري)؟<sup>١</sup>

ألا يا نسيم الفجر سلم على فجري  
تضيء الليالي بالنجوم وبدرها  
وقفت وماذا أستطيع بوقفتي  
أدور بعيني نحو كل شعاعة  
فيا ويح قلبي! ما له حن كلما  
متى يا حبيب القلب هجرك ينتهي

\* \* \*

خفياً كتسليم الحبيبة في سر ...  
دلاً وتيهاً في غلائلها الخضر ...  
وفيها البقايا الناعسات من السحر ...  
سلاماً على قلب الغدير أو النهر ...  
لعلي بها أطفئ جوى الحب في صدري

ألا يا نسيم الفجر إن جزت في الربى  
وقامت عذارها للقياك تنثني  
وفتح نوار الغصون جفونه  
وأصبحت كالسلوى ترفرف نازلاً  
... فجئتني بسر الزهر والماء والندى

<sup>١</sup> قلت: وكان من أصدقائها المرحوم إسماعيل صبري باشا ...